# مستشفى السبعين بصنعاء..

## خلع رجل المولودة «رغد» نتيجة التوليد غير المسئول

## أخطاء طبيـــة تُسكن الرعب في القلوب

**"الخطأ الطبي" تلك العبارة التي تحمل في طياتها الكثير من الجدل لما تنطوي عليه من قصص إنسانية تستوجب التوقف عندها والتمعن بأسبابها والشوائب التي تكتنفها. فكثيرة هي الأخطاء الطبية التي يدفع المريض فيها ثمناً تصل كلفته أحياناً الروح نفسها، وعندما نفتح ملف الأخطاء الطبية في المستشفيات الحكومية قد تكون متواضعة مقارنة بما يحصل في القطاع الخاص وكان لابد أن نتوقف عند الجانب الانساني والقانوني الذي من المفترض أن يكون الحكم المنصف في حال وقوع الخطأ على يد طبيب متمرس خولته خبرته الدخول إلى غرفة العمليات..**

**اليوم نستعرض حالة عشت مأساتها كونها تربطني بها علاقة أسرية فالطفلة رغد نبيل قايد المحراب ١٧يوما لم تتعرض لحادث مروري أو سقوط من مرتفع كل ذنبها أنها خرجت إلى الدنيا في مستشفى السبعين (المستشفى الحكومي الذي يعنى بالأمومة والطفولة ) ونتيجة للإهمال الذي تعرضت له والدتها أثناء ولادتها للطفلة في المستشفى يوم الاثنين (٢٦-١٢-٢٠١١م ) فقد أجريت عملية قيصرية للأم نتج عنها نزيف حاد وبقيت الأم أربعة أيام في غرفة العناية المركزة وهي في حالة غيبوبة ومولودتها في الحضانة وبقى الزوج (نبيل المحراب) يبحث عن متبرعين بالدم كما التزم بتوفير الأدوية التي سرعان ما تنتهي في غرفة العناية قبل وصولها للوالدة حسب تأكيده وتبقى الأم الوالدة أربعة أيام بعدها تنقل الأم إلى غرفة رقم (٢) في الطابق الثالث قسم الرقود بالمستشفى وتبقى الطفلة (رغد ) التي تعرضت قدمها اليمنى لعملية خلع كما يؤكد ذلك طبيب العظام بمستشفى الثورة أثناء التوليد مما أثر على ساقها وفصل فخذها عن عظام الحوض ولم يكتشف ذلك إلى بعد ١٧يوما من الولادة حين قررت إدارة المستشفى إخراج الأم والطفلة عندما لاحظت أم الطفلة أن ابنتها لاتستطيع تحريك فخذها الأيمن وحين تحاول الأم سحب ساق طفلتها الوليدة تدخل الطفلة في حالة غيبوبة عندها شعرت الأم أن ابنتها تعاني من مشكلة في رجلها وتعود بها إلى السبعين وتصرف الأدوية الخاصة بالمغص دون معرفة سبب المرض للطفلة المغلوب على أمرها في ظل إصرار أطباء الأطفال أن الطفلة تعاني من آلام في المعدة (مغص) وعلاج ذلك بماء الغريب وعادة الأم المكلومة إلى البيت وهي متأكدة أن ابنتها تتألم من ساقها.**

تحقيق / عبدالواحد البحري- عبدالخالق البحري

قررت الأم ووالد الطفلة بينقلها إلى مستشفى الروضة بصنعاء حينها تأكد للام صدق تشخيصها أن الطفلة تعرضت لعملية (خلع أو هزر) لرجلها اليمنى عن الحوض أثناء الولادة ولابد من عرضها على طبيب متخصص في العظام وتم عرضها على طبيب عظام يعمل في مستشفى حكومي آخر قرر هو الأخر إجراء عملية لطفلة حديثة الولادة مالم فإنها تعد ضمن سجلات المعاقين ونقلت على الفور إلى مستشفى الثورة لإجراء العملية حينها قرر الأطباء تضميد رجل الطفلة رغد بالجبس ومتابعتها بضرب ابر (مضاد حيوي) حسب طبيب العظام المناوب في مستشفى الثورة .

يقول والد (رغد): أسعفت زوجتي ليلة الخميس إلى صباح الجمعة الموافق (٢٦-١٢-٢٠١١م ) إلى مستشفى السبعين وكلي أمل أن تخرج أسرتي سليمة معافاة حيث حرصت هذه المرة أن أحضرها قبل الولادة بأيام حتى لاتتعرض الزوجة لمكروه ومع ذلك كلفتني عملية الولادة أكثر من ٢٤٠ ألفاً أكثرها قيمة علاجات ورسوم حضانة.

### تعرضت للشتم

ويضيف والد الطفلة: أحمد الله على كل حال لقد تعرضت للشتم ليلة الولادة من قبل رئيس هيئة التمريض بالمستشفى لأنني أسعفت زوجتي في وقت متأخر من الليل وبحوزتي ٢٠ألف ريال يمني فقط ولدي مبلغ من العملة الأجنبية ونتيجة لشراء الأدوية والرسوم الخاصة بالعلمية تبقى لهم ١٧ألفاً حق حضانة الطفلة ساعتها طلب مني تسليم الرسوم بالعملة المحلية أو إعطائهم (ذهب) حينها لم أملك الذهب فعرضت عليه مبلغ خمسمائة ريال بالعملة الأجنبية قيمتها خمسة أضعاف الرسوم المطلوبة مني حتى تشرق الشمس وسوف أذهب إلى اقرب صراف وأعطيهم حينها قال رئيس التمريض طفلتك لن توضع في الحضانة إلا بدفع الرسوم مضيفا أنت يظهر عليك بأنك تتمي للجماعات الإرهابية أمام مرأى من الناس والمرضين وبواسطة من الأخوة المواطنين في باب المستشفى تم قبول الرهن.

### جثة هامدة

ويقول والد الطفلة: هناك إهمال كبير يتحول في أحيان كثيرة إلى التسبب في الوفاة وأحيانا إلى إعاقة دائمة للأطفال هذه الأخطاء ترتكب في حق المواطنين الذين يقصدون المستشفى. ومن الحوادث التي شاهدتها نقلت امرأة أجريت لها عملية قيصرية وتم نقلها إلى جانب زوجتي بغرفة الرقود ولم تفق من العملية إلا وهي جثة هامدة نتيجة الإهمال طبعاً نزفت ونقلت إلى غرفة الرقود واستمرت تنزف حتى حضر أحد الممرضين ورفع الغطاء القماشي عن وجه المريضة وحين فتش عليها كانت المفاجأة فوجدها جثة هامدة ترقد على بركة من الدماء وأصيبت المريضات ممن يرقدن في الغرفة رقم (٢) بالرعب والفزع أعتقد أن «الإهمال وعدم المبالاة من قبل كادر المستشفى سبب في كثير من هذه الحالات».

بلاغ للنائب العام

واعتبر الأخ نبيل هذا بلاغاً للنائب العام حيث مازال يعالج صغيرته في مستشفى الثورة كما يعالج زوجته التي بقى النزيف فيها أكثر من ١٥يوماً حيث استهلكت ١٤ قربة دم ومازال حالتها سيئة ولم تتعافى رغم أنها أجرت العملية القيصرية في المستشفى قبل شهر تقريباً حتى اليوم لكنها لم تشعر بالعافية ودائما ما تشكي من آلام في مكان العملية .

### حدود المقبول

ويقول الدكتور عبد الصمد أبو طالب – مدير عام مستشفى الروضة بصنعاء: إن كل عمل بشري معرض للأخطاء وليس هناك بشر معصوم من الخطأ ، ولكن أستطيع أن أزعم أن معدل أخطاء الأطباء في اليمن في حدود المقبول ,ولا أدعي كذباً أنها أقل من معدلات بعض الدول المجاورة وإن وجدت أخطاء مثلما ذكرت في بعض المستشفيات الحكومية نتيجة الزحمة عليها والإقبال الكبير ،هناك أخصائيون وأطباء يفتتحون عيادات في الريف والمراكز بعيداً عن المحافظات والمدن الرئيسية وهؤلاء الأطباء يقومون بتأجير شقق مجاورة للعيادة وبعضهم يأخذ العقار كاملا ويحوله إلى مستشفى خاص دون لافتة ويجرى عشرات العمليات الخطيرة والمتوسطة ويشاركه في ذلك أطباء التخدير وممرضة ترتدي ملابس لا تصلح لكي تكون عاملة نظافة ، فضلاً عن قذارة المكان وعدم الاهتمام به وهذا موجود في كل مكان في اليمن والناس مضطرون إلى الذهاب إليها هربًا من صعوبة الدخول إلى المستشفيات الحكومية التي انعدم فيها العلاج المجاني وبسبب عدم القدرة المادية التي تحرم المريض من دخول المستشفيات الخاصة وبالتالي يكون الحل عند هؤلاء (مدعي الطب) الذين يعملون في أماكن سرية نظراً لانخفاض التكلفة ، والخطير أن معظم هؤلاء الأطباء ومعاونيهم غير مدربين ، ولا مؤهلين التأهيل المناسب ، فأصبح عادياً أن تقرأ في الصحف يومياً عن الأخطاء الطبية.

### جريمة

أما الدكتور عبد الملك الشرفي طبيب العيون فيقول : لا شك أن الإهمال والخطأ الطبي جريمة يعاقب عليها القانون ، ولكن قبل أن ننظر للعقاب علينا أن ننظر إلى الأسباب التي أدت إلى الوقوع في مثل هذه الأخطاء التي ترتب عليها هذه الجريمة ، فنحن أولا في مجتمع أصبح كل شيء فيه يقاس بثمنه ، فالدولة اليمنية تسحب يدها شيئاً فشيئاً عن الكثير من المرافق الهامة والحيوية للمواطن اليمني ، ويأتي على رأس تلك المرافق (المرافق الصحية).

قلة التدريب

ويضيف الدكتور الشرفي ونظرا لأننا أصبحنا مجتمعا العلاج فيه لمن يملك، نجد أن الاتجاه الآن لإنشاء مراكز ومستشفيات استثمارية لعلاج القادرين، ونجد هذه المستشفيات تستقطب الأطباء المتميزين لأنها قادرة على دفع كلفتهم ، وبالتالي أصبح الاهتمام بالطبيب الذي يعمل في مستشفى حكومي ضئيلا، وميزانيته ضعيفة إلى حد كبير، فنجد مثلا كثرة الأخطاء الطبية في المستشفيات الحكومية نظرا لقلة تدريب أطبائها وعدم الاهتمام بهم في التدريب والتأهيل وكذا في الحوافز فالطبيب قبل أن يحاسب على إهماله لابد من الاهتمام به وبمستوى معيشته.

### حياة المواطنين

كان لابد من معرفة رأي نقيب الأطباء حول الأخطاء والإهمال الذي يتعرض له بعض المرضى في المشافي وماهي العقوبات إن وجدت يؤكد الدكتور/عبدالكريم ثامر نقيب الأطباء اليمنيين ومدير مركز القلب بهيئة مستشفى الثورة العام بصنعاء أن الطبيب اليمني مسئول عن حياة كل المواطنين في اليمن الذين يتعرضون للأمراض سواء كانت أمراضاً مستوطنة أو معدية أو أمراضاً مزمنة، أو ناتجة عن إحداث شغب في إي مرفق سواء كان في الساحات العامة أو المرافق والمنشآت الصحية بعموم محافظات الجمهورية، وان يبذل كل جهده من اجل تقديم الخدمات الصحية والطبية والفنية وكذا تقديم الخدمات الإسعافية والطوارئ لأي مريض في اليمن..

### الأخطاء الطبية

ونوه الدكتور ثامر إلى أن المجلس الطبي هو المسئول الأول بحسب القانون لقضايا ومشاكل الأخطاء الطبية باعتباره هو الذي يمنح الأطباء رخصة مزاولة المهنة ويقوم بتقييم الشهادات ومعادلتها والإشراف على الهيئات التعليمية الطبية،

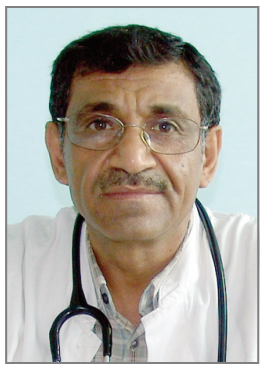

### نقيب الأطباء اليمنيين ومدير مركز القلب:

## "الطبيب" مسئول عن حياة كل مواطن

### د.عبد الصمد أبو طالب: كل عمل بشري معرض للأخطاء

**د.ثامر يدعو إلى تضافر كل الجهود الوطنية المخلصة للارتقاء بأوضاع الخدمات الطبية والصحية**

**د.الشرفي: قبل أن ننظر للعقاب علينا أن ننظر إلى الأسباب**

حيث بدأ فعلاً المجلس الطبي باستقبال الشكاوى من المواطنين الذين يشعرون أن هناك ممارسات أو أخطاء طبية ناجمة عن العلاج أو العمليات.. وكذلك استقبال الحالات المحولة إليه من القضاء أو النيابة العامة.. ويتم التحقيق في كل هذه القضايا ورفع تقارير علمية دقيقة وواضحة تحدد نسبة وحجم الخطأ إن وجد سواء للقضاء أو النيابة..

وبالنسبة لدور النقابة والتي هي ممثلة في المجلس الطبي بجميع لجانه وبشتى أنواع النقابات سواء "الطبية أو الصيدلانية أو الفنية أو الفنات المساعدة" ويعتبر المجلس الطبي من صميم عمله الإشراف على المستشفيات الخاصة والحكومية، وذلك بالرقابة على العاملين في هذه المستشفيات ومنحهم ترخيص مزاولة العمل بحسب القانون والمؤهلات المرفوعة إلى لجانه.. حيث تحولت جميع الشكاوى المتعلقة بالأخطاء الطبية إلى المجلس الطبي وهناك شكاوى مقدمة من بعض المواطنين لا تتجاوز أصابع اليد على مدار السنة ويتم مناقشتها من لجنة مختصة واستشاريين مستعينين بأكاديميين وذوي خبرة عالية في هذا التخصص.. ويتم مداولة الشكاوى والتحقيق فيها وإصدار القرار النهائي فيها من قبل جميع أعضاء المجلس..

### خدمة متميز وآمنة

وأفاد نقيب الأطباء اليمنيين بأن المجلس الطبي بشكل عام يطمح إلى التقليل من الأخطاء الطبية ويعتبر نوعاً من أنواع الرقابة على الممارسات الطبية في القطاعين الخاص والعام وصولاً إلى خدمة متميزة وآمنة..

الإعداد الكامل

وبالنسبة للعقوبات المتخذة إزاء أي منشأة أو طبيب ثبت ارتكاب خطأ طبي سواء ناتج عن إهمال أو تجاوز التخصص أو عدم الإعداد الكامل للحالة المرضية وبحسب القانون تبدأ العقوبة بحجم ارتكاب وثبوت الخطأ، يبدأ بالإنذار والعقوبة المالية والحبس ومن ثم إغلاق المنشأة وسحب ترخيص مزاولة المهنة وكل هذه الإجراءات يفندها القانون اليمني رقم ٢٨ لسنة ٢٠٠٠م بشأن إنشاء المجلس الطبي والقانون رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٢م بشأن تنظيم مزاولة المهن الطبية والصيدلانية وكذا القانون رقم ٦٠ لسنة ١٩٩٩م بشأن المنشآت الطبية والصحية الخاصة.. وكل هذه القوانين تعتبر هي المنظمة والمنصفة للمرضى من الأخطاء الطبية..

### إجراء روتيني عالمي

وبخصوص الإجراءات المتخذة في المنشأة الطبية للمريض قبل إجراء أي عملية جراحية لا بد من الموافقة على إجراء العملية من قبل المريض أو ولي أمره يعتبر إجراء روتيني عالمي يتخذ في جميع المنشآت الطبية على مستوى العالم وليس فقط في اليمن.. ويتم اتخاذه في جميع المستشفيات العالمية.. بحيث يقعد الطبيب مع المريض ويشرح له المرض ومضاعفات المرض ويوضح الطبيب العلاج المناسب للمريض أو إجراء العملية الجراحية، ومن ثم إذا تمت الموافقة كتابياً للطبيب حق الاستمرار في متابعة العلاج وليس استغلالاً أو ضغطاً كما يعتبره البعض..

### تضافر الجهود

وأكد الدكتور ثامر على أهمية تضافر كل الجهود الوطنية المخلصة الشعبية والرسمية للارتقاء بأوضاع الخدمات الصحية والطبية وذلك من خلال تشجيع الكادر الوطني وإعطائهم الكادر المناسب الذي يكفيهم للاستمرار في البحث العلمي والمتابعة التعليمية المستمرة ويؤمن لهم المعيشة المناسبة بمهنتهم، بالإضافة إلى توفير الإمكانيات والمستلزمات الطبية المناسبة والمتقدمة سواء كانت تشخيصية أو علاجية وذلك في جميع المستشفيات في الجمهورية حتى لا يكون هناك ازدحام وطوابير طويلة في المستشفى ما بينما مستشفى آخر لا يوجد فيه لا أطباء ولا أمراض ولا مستلزمات.. وكذا الاهتمام بالمخرجات التعليمية سواء من كليات الطب أو كليات الصيدلة أو كليات طب الأسنان واستيعابهم في القطاع العام حتى لا يستغلوا من القطاع الخاص..

### استقلالية

وطالب مدير مركز القلب بهيئة مستشفى الثورة بأن يكون هناك استقلالية للمراكز التخصصية مثل مركز القلب ومركز الكلى ومركز العيون ومركز السكري والسرطان لما لها من أهمية قصوى من الناحية البحثية والعلاجية وتطوير الكادر المحلي.. آملا من القيادات الصحية ممثلة بالدكتور/ احمد قاسم العنسي وزير الصحة العامة والسكان أن تكون عوناً للأطباء بما يحقق كادراً خاصاً للعاملين في القطاع الصحي وتوفير الاستقلالية الكاملة للمراكز التخصصية والإمكانيات والمستلزمات الطبية في جميع المستشفيات وإيلاء الوقاية من الأمراض غير المعدية جل الاهتمام لما تحصده من أرواح كثيرة في أعمار منتجة..تعاليق الصور د- عبد الصمد أبوطالب- عبد الملك الشرفيد- عبد الكريم ثامرالطفلة رغد